

الرسالة

للشيخ فق سو حميد حفظه الله

(عبد الحميد بن إسماعيل)

الجزء الرابع

النور الأسنى بمناجاة الله بأسمائه الحسنی

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إني أسألك:

(يا الله) دلي بك عليك وارزقني من الثبات عند وجودك ما أكون به

متأدبا بين يديك^١.

(يا رحمن) ارحمني بسبوغ نعمك وآلائك وبلوغ الأمل في دفع شذائلك

وبلوائك.

(يا رحيم) ارحمني بدخول جنتك والتنعم بقربك ورؤيتك.

(يا مالك) الدنيا والآخرة ملكا تاما كاملا اجعلني في الوصول إلى جنة

النعيم والملك الكبير جادا عاملا.

^١ . المختار من رسائل ابن عربي ل محيي الدين محمد علي محمد/ابن عربي الحاتمي، ط. دار الكتب العلمية، ص. ١٨٢ - ١٨٩.

(يا قدوس) قدسني من العيوب والآفات وطهرني من الذنوب
والسيئات.

(يا سلام) سلمني من كل وصف ذميم واجعلني ممن يأتيك بقلب سليم.

(يا مؤمن) آمني يوم الفزع الأكبر وارزقني من مزيد الإيمان بك الحظ
الأكبر.

(يا مهيمن) اجعلني لهيمنتك شاهدا ورائيا ولأماناتك وعهدك حافظا
وراعيا.

(يا عزيز) اجعلني بعزتك من الأذلين بين يديك واستعملني بأعمال الآخرة
لديك.

(يا جبار) اجبر حالي بموافقة مرادك ولا تجعلني جبارا على عبادك.

(يا متكبر) اجعلني من المتواضعين لكبريائك الخاضعين لحكمك وقضائك.

(يا خالق) اخلق في قلبي توفيقا للطاعة واعصمني بين خلقك من كل
ظلامه وتباعة.

(يا بارئ) اجعلني من خير البرية وخلقني بأخلاق حسنة مرضية.

(يا مصور) صورني بصورة عبوديتك ونورني بأنوار معرفتك.

(يا غفار) اغفر لي جميع الكبائر والصغائر وهواجم الغفلات وهواجس
الضماير.

(يا قهار) أشهدني قهرك ولا تؤمني مكرك.

(يا وهاب) هب لي من جزيل هبتك ما يبلغني إلى مرضاتك.

(يا رزاق) ارزقني علما نافعا ورزقا حلالا واسعا.

(يا فتاح) افتح لي أبواب السعادة وحققني بحقائق أهل الإرادة.

(يا علیم) علمني من علمك مما ترضى به عني ولا تؤاخذني بما تعلمه مني.

(يا قابض يا باسط) اقبضني عن مسابقة دواعي النفس وابسط علي نسيم
نفحات الأنس.

(يا خافض يا رافع) اخفض لي هوائي بموافقة كتابك وارفعني بقربك
فهوئتي^٢ إلى جنابك.

(يا معز يا مذل) أعزني بعز التوحيد والإيمان ولا تذلني باتباع خطوات
الشیطان.

(يا سمیع) أسمعني بلطفك إسماع من علمت فيه الخیر^٣ واجعلني من الراغبين
لسمعك وبصرك في كل نهي وأمر.

(يا بصیر) اجعلني بصیرا في دينك عند اشتباه الأمور، ذا بصيرة تامة في
اجتناب كل محذور.

(يا حکیم) اجعلني لحکم إرادتك مسلما ولأحكام شریعتك معظما.

^٢. الفهوية: خطاب الحق بطريق المكافحة في عالم المثال. (الكلمات التي تداولتها الصوفية) لسيدني محي الدين.

^٣. قال تعالى: { وَلَوْ عَلَّمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ }، فكلا منه -رضي الله عنه- اقتباس من هذه الآية.

(يا عدل) اجعلني ممن يقوم بالعدل في جميع عمله ويبلغ بالترقي في درجات
الإحسان غاية أمله.

(يا لطيف) الطف بي في قدرك وقضائك واقسم لي من جزييل برك
والآائك.

(يا خير) اجعلني خيرا بخفيات عيوبي مستغفرا من جميع ذنوبي.

(يا حلیم) خلقتني بخلق الحلم وحققتني بحقائق العلم.

(يا عظیم) بعظمة لا تحيط بها أوهام المتفكرين اجعلني عظیم الهمة في
الترقي في مقامات المتمكنين أهل التمكين.

(يا غفور) اغفرلي جميع الخطايا والذنوب وبلغني من رضوانك غاية
المرغوب.

(يا شكور) اجعلني شكورا لما أنعمت علي من نعمائك ذكورا؛ لإحسانك
وآلائك.

(يا علي يا كبير) اجعلني عبدا من الأعلى عليين في درجات الكمال يا من
لا كبير إلا وهو بالإضافة إلى كبريائه حقير، اجعلني من الأكابر المختصين
بالملك الكبير.

(يا حفيظ) احفظنا من موافقة موجبات عذابك واجعلني حفيظا لما
استحفظتني من كتابك.

(يا مقيت) أقتني باطنا وظاهرا بأحسن الأقوات وأعني على طاعتك في
جميع الحالات.

(يا حسيب) استعملني بالمحاسبة قبل الحساب والسؤال وكن حسيبي في
جميع الأحوال.

^٤. أي: كثير الذكر لها.

(يا جليل) فلا جليل إلا وهو في الجلالة له مستكين، اجعلني من هيبتك
وجلالك في مقام مكين.

(يا كريم) اجعلني من المكرمين بطاعتك ومحبتك وأكرمني بالنظر إلى
وجهك الكريم في جوارك وجنتك.

(يا رقيب) ارزقني من مراقبتك ما يمنعني من العصيان ومن مشاهدة
قربك ما يذهب بدواعي الغفلة والنسيان.

(يا مجيب) استجب لي دعاك بأسمائك الحسنی وسنّك^ه واجعلني ممن
أجاب دعوتك واتبع رسلك.

(يا واسع) وسعت كل شيء رحمة وعلها أوسع لي من الرحمة والعلم أوفى
حظ وأوفر قسم.

^ه. أي: نورك.

(يا حكيم) حكمته لا يشد شيء عنها هب لي حكمة تحملني على محاسن
الأحوال والأفعال وترك القبائح منها.

(يا ودود) يود أوليائه وأصفيائه المقربين اجعل في قلبي ودا لك أو اجعل
لي ودا في قلوب المؤمنين.

(يا مجيد) -بمعنى عظيم الشأن عميم الإحسان- ارزقني من المجد ما هو غاية
الإمكان في طاقة الإنسان.

(يا باعث) ابعث لي خواطر الخير من خزائن السر وثبتني يوم البعث
بجزيل الأجر وجميل البر.

(يا شهيد) اجعلني لشهادتك متيقنا وبعلمك مكتميا.

(يا حق) حقق رجائي في بلوغي حقيقة من حقائق توحيدك واستعملني
للقيام بحقك والوقوف على جودك.

(يا وكيل) اجعلني من المتوكلين عليك في الأمور كلها ولا تكلني إلى نفسي
طرفه عين ولا أقل من ذلك.

(يا قوي) قوني على العمل بكل طاعة وبر وقتي شر نفسي وشر كل ذي
شر.

(يا متين) اجعل ديني متينا ويقيني قويا مكينا.

(يا ولي) اجعلني بولايتك إياي وليا وبرعاية حقك وفيا.

(يا حميد) اجعلني من الحامدين لك والشاكرين واحشرنى تحت لواء الحمد
في زمرة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

(يا محصي) كل شيء عددا وإحاطة وقدرا اجعلني من المحصين لأسمائك
عقدا وطاقة وحصرا.

(يا مبدئ يا معيد) اجعلني ممن يبدأ بمخالفة نفسه على مراده واختياره
ويعود إلى بابك بصدق اجتهاده واعتماده وافتقاره.

(يا محي يا ممت) أحي قلبي بمعرفتك وأمت نفسي بشهود عظمتك
وهيبتك.

(يا حي) أحييني حياة طيبة واسقني من شراب محبتك أعذبه.^٦

(يا قيوم) هب لي من معرفة قيوميتك ما أستريح به من كدر التدبير ومن
مشاهدة لطائفك ما يتيسر لي به كل عسير.

(يا واجد) أوجد لي من جودك وجدا بالغا وجودا وأنلني من عرفان
واجديتك عطاء سابغا وجودا.

(يا ماجد) أوصافه مجد وأسمائه حسنى أعطني من محاذاة الهمة ما أرقى
به إلى المحل الأسنى.

(يا واحد) اجعلني موحدا بوجود وحدانيتك مؤيدا بشهود فردانيتك.

^٦. أي: أكثره عذوبة وحلاوة.

(يا صمد) ارزقني صمدية تقتضي دوام الحصول واجعلني ممن يصمد إليك
بهمة في جميع الأمور.

(يا قادر) اخلق لي قدرة صالحة لاكتساب الطاعات وقوة مانعة عن
ارتكاب المخالفات.

(يا مقتدر) اجعلني بشهود اقتدارك وهيبته ممن يقارب بين يديك في
سكونه وحركته.

(يا مقدم يا مؤخر) قدمني في حلبة السابقين إلى دار السلام ولا تؤخرني
مع الهالكين باقتراف^٧ الآثام.

(يا أول يا آخر) اكتبني عندك في أوائل السابقين.

(يا ظاهري يا باطن) احفظ باطني وظاهري مما لا ترضاه ولا ترضى به عن
عبد أتاك.

^٧. في نسخة مطبوعة (باحترام)، والمثبت صحيح.

(يا ولي) تولني بهدايتك واجعلني من أهل ولايتك وخاصتك.

(يا متعال) ارزقني من شهود تعاليتك ما ينور الظلمات ويوضح المشكلات.

(يا بر) اجعلني عندك باراً نقياً وبمن نزل بي برا حفيماً مرضياً.

(يا تواب) ارزقني إليك توبة نصوحاً لا تدع لي إلى المخالفة ميلاً ولا

جنوحاً.

(يا منتقم) لا تنتقم مني باقتراف الزلل ووقفني للقبول والعمل.

(يا عفو) اعف عني بفضلك وإحسانك وعاملني بكرمك وامتنانك.

(يا رؤوف) كن بي في الدارين رؤوفاً رحيماً واقسم لي من الرأفة بالمؤمنين

قسماً وافراً وحظاً عظيماً.

(يا مالك الملك) والأملأك أعوذ بك من مسالك الهلاك.

(يا ذا الجلال والإكرام) أعذني من الضلال والإجرام.

(يا مقسط) استعملني بالقسط في جميع الأحوال بفضلك ولا تعاملني
بقسطك وعدلك.

(يا جامع) اجمع متفرقات كوني في جمع الجمع بين يديك وارزقني يوم
الجمع قربك والنظر إليك.

(يا غني) اجعلني غنيا بافتقاري إلى كرمك وإفضالك وكن بي حفيا يوم
ورودي عليك بإحسانك وإجمالك.

(يا مانع) امنعني عن العوالم كلها بانقطاعي إليك وأعني على أموري
بصدق التوكل عليك.

(يا ضار) امنعني بلطائف عنايتك من شر الأشرار واحفظني بحسن
عنايتك من اقتحام الأوزار.

(يا نافع) اجعلني ممن يضر بدنياه لطلب الآخرة ويذر هواه في مناه لشهود
المنافع الفاخرة.

(يا نور) السماوات والأرض - بمعنى الهداية لأهلها والإرشاد - اجعل لي

نورا أمشي به في العباد.

(يا هادي) اهدني لأحسن الأعمال.

(يا بديع) السماوات والأرض عن غير قياس ولا مثال أظهر لي من

بدائع حكمتك ماينفي كل التباس ويوضح كل إشكال.

(يا باقي) فلا انتهاء لنهايتك ولا آخر، أسهم لي من مقام البقاء بك الحظ

الوافر.

(يا وارث) خصني من وراثة خواصك بمقام كريم واجعلني بفضلك من

ورثة جنة النعيم.

(يا رشيد) أرشدني إلى طاعتك ومحبتك واجعلني مرشدا لعبادك إلى

طريق توحيدك ومعرفتك.

(يا صبور) صبرني على طاعتك واجعلني صبورا في بلواك وعافيتك.

اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك وبمنتهى الرحمة من كتابك
وبأسمائك الحسنى كلها ما علمتُ منها وما لم أعلم أن تصلي على سيدنا محمد
وآله والأنبياء والمرسلين وأن تقضي حاجتي برحمتك يا أرحم الراحمين،
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، سبحان ربك رب العزة
عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

وهذه بعض حكم له أيضا:

• تجلي الحق لكل فرد من الموجودات بما يليق من سر التجليات

فأخذ كل موجود حضر مما قابله بحسب (كل ميسر لما خلق

له) .

• أفن ما أضيف إليك تبق بما أضيف إليه .

• كل منحة وافقت هواك فهي محنة وكل محنة خالفت هواك فهي

منحة .

• إن رددت الأمور كلها إليه استرحت من منازعات كثيرة، فإن

عطايا الله كلها حسنة فما وافق هواك جعلته خيرا وما خالفه جعلته

شرا، قل كل من عند الله .

• خف في كل ما لك فيه نية ولو كانت طاعة ولا تخف مما أنت

مقهور فيه ولو كانت معصية .

• توافق الخلق من حيث لطائف الأشباح .

● ما عاملت به الخلق يعاملك به الحق وما عاملت به الحق يعاملك به الخلق.

● من تصفى عن صفات ناسوته رقا إلى صفات لاهوته، وقيل من تصفى عن صفات لاهوته ترقى عن صفات ناسوته.

● ليس الزاهد من زهد في الدرهم والدينار، إنما الزاهد من زهد فيما سوى الجبار.

● لا ينال رضاه من في قلبه شيء سواه.

● المرید من سار بنفسه إليه والمراد هو الذي سير به رغما عليه، لا يرتجي الوصول من لم يتابع الرسول.

● من لم يتصف بالصفات الروحانية لم ينقل عن مرتبة الحيوانية، من لم يمت حسه لم يعرف نفسه.

● لا يعرف ما نقول إلا من اقتفى أثر الرسول.

● لا تأخذ العلم إلا عن قرأه ويعمل به.

- من لم يمت عن هواه لا يمكن أن يراه.
- ما دمت في طلب الحق فلا تقف مع الخلق.
- السائر إلى الله منقطع برؤياه عما سواه.
- من قنع بخالص الحلال يرجى له الكمال.
- من خلصت لله نيته تولاه الله وملائكته.
- حجت عنه بك ولو فنيت عنك به رأيتك معك.
- ما لم تفن بشريتك وتموت لم تعرج في معارج الملكوت.
- لا تعرف الحق وصفاته ما لم تشهد شرك فيه وآياته.
- من لم يأخذ الطريق من الرجال فهو ينقل من محال إلى محال، من لم يتحقق بحقائق الأسماء والحروف فهو عن كشف غوامض الأشياء مصروف، لا يبرز لسر الله إلا من تبدلت أرضه وسماه.
- لا يعرف اسم الله الأعظم إلا من له في الولاية قدم.
- من عرف اسم الله الأعظم في العالمين تحكم.

- لا تكن عبدا لله وأنت تميل إلى شيء سواه.
- الحكم الإلهية منبع الروح الإلهية.

{تم والحمد لله أولا وآخرا}